

204257 - حكم التسمية بكل ما يبدو في ظاهره حسنا مما ورد في القرآن الكريم

السؤال

بعض الناس يسمون أبناءهم باسم " ليس " محتجين بأنه يمكن استخدام أي كلمة من القرآن لتكون اسماً للمولود طالما أنها لا تحمل معنى سيئاً ، فما رأيكم في ذلك ؟

الإجابة المفصلة

المشروع في التسمية اختيار الاسم الحسن ، بمراعاة حسن اللفظ وحسن المعنى ، فلا يستخدم اللفظ الخشن وإن كان معناه صحيحاً ، ولا يستخدم اللفظ الحسن إذا كان المعنى غير حسن .

وقد جاء النهي عن الاستحسان لمجرد الظاهر دون مراعاة حقيقة الشيء . فروى مسلم (2564) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُورِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ) .

ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض الأسماء الحسنة في الظاهر لأن استعمالها في بعض الجمل والعبارات قد يكون سيئاً ، فروى مسلم (2137) عَنْ سَمْرَةَ بِنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه : " أن الرسول نهى عن تسمية الغلام بـ (رباح) ، و(يسار) ، و(نجيح) ، و(أفح) " لماذا ؟

بين الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السبب من هذا النهي فقال : (فَإِنَّكَ تَقُولُ : أَتَمَّ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ فَيَقُولُ : لَا) ، أي : تسأل عنه : أعندك رباح أو أفح ؟ فلا يكون موجوداً ، فيقول المجيب : لا ، فيظهر من النفي أنه نَقَى أن يكون عنده فلاح أو ربح ، وذلك معنى فاسد تكرهه النفوس إذا سمعته ، وإن كان المتكلم لا يقصد هذا المعنى الفاسد . وهذا الحديث يدل أيضاً على أنه ليس كل كلمة وردت في القرآن الكريم أنه يصح التسمية بها ، فإن كلمة (أفح) جاءت في القرآن الكريم بنصها ، قال الله تعالى : (قد أفح المؤمنون) المؤمنون / 1 ، ومع ذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن التسمي به .

ثم إذا رجعنا إلى هدي النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثم إلى كتب أهل العلم وعمل المسلمين أجيالاً بعد أجيال ، لم نجد أحداً منهم فعل هذا التصرف .

فالنبي صلى الله عليه وسلم حثنا على اختيار الاسم الحسن ، كعبد الله وعبد الرحمن ، ولم يحثنا على اختيار الاسم لمجرد وروده في القرآن الكريم ، فكم من اسم ورد في القرآن الكريم يمنع المسلم من تسمية أولاده به ، كفرعون وهامان وقارون .

ولم نجد كذلك أحداً من الصحابة رضي الله عنهم كان يفعل ذلك ، مع محبتهم وتعظيمهم للقرآن الكريم أكثر من محبتنا وتعظيمنا له .

وكذلك لم نجد أحداً من أهل العلم استحب التسمية بذلك ، ولا عمل به المسلمون ، بل أكثر أسماء المسلمين ، - كما

يعرف ذلك من كتب التاريخ والرجال والتراجم- أكثر أسمائهم كانت تدور حول : عبد الله ، وعبد الرحمن ، وعبد الرحيم ، ومحمد ، وأحمد ... ونحو ذلك .
فالذي ينبغي نهي الناس عن هذا التصرف ، وأن يبين لهم أنه ليس هذا فعلا جميلا ، ولا سلوكا حسنا .
وعلى الأب أن يتقيد في تسميته أولاده بما ذكره العلماء في كتبهم من آداب ذلك ، بناء على ما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم .
ولمزيد الفائدة ينظر جواب السؤال رقم : (7180) لمعرفة آداب تسمية الأولاد .
ولمعرفة ضابط الأسماء المحرمة والمكروهة ينظر إجابة السؤال رقم : (1692) .
والله أعلم .